حملة المـطالبـة بالقصاص لجريمة مدرسة الشجرة الطيبة في مدينة ميناب

تقديم حملة

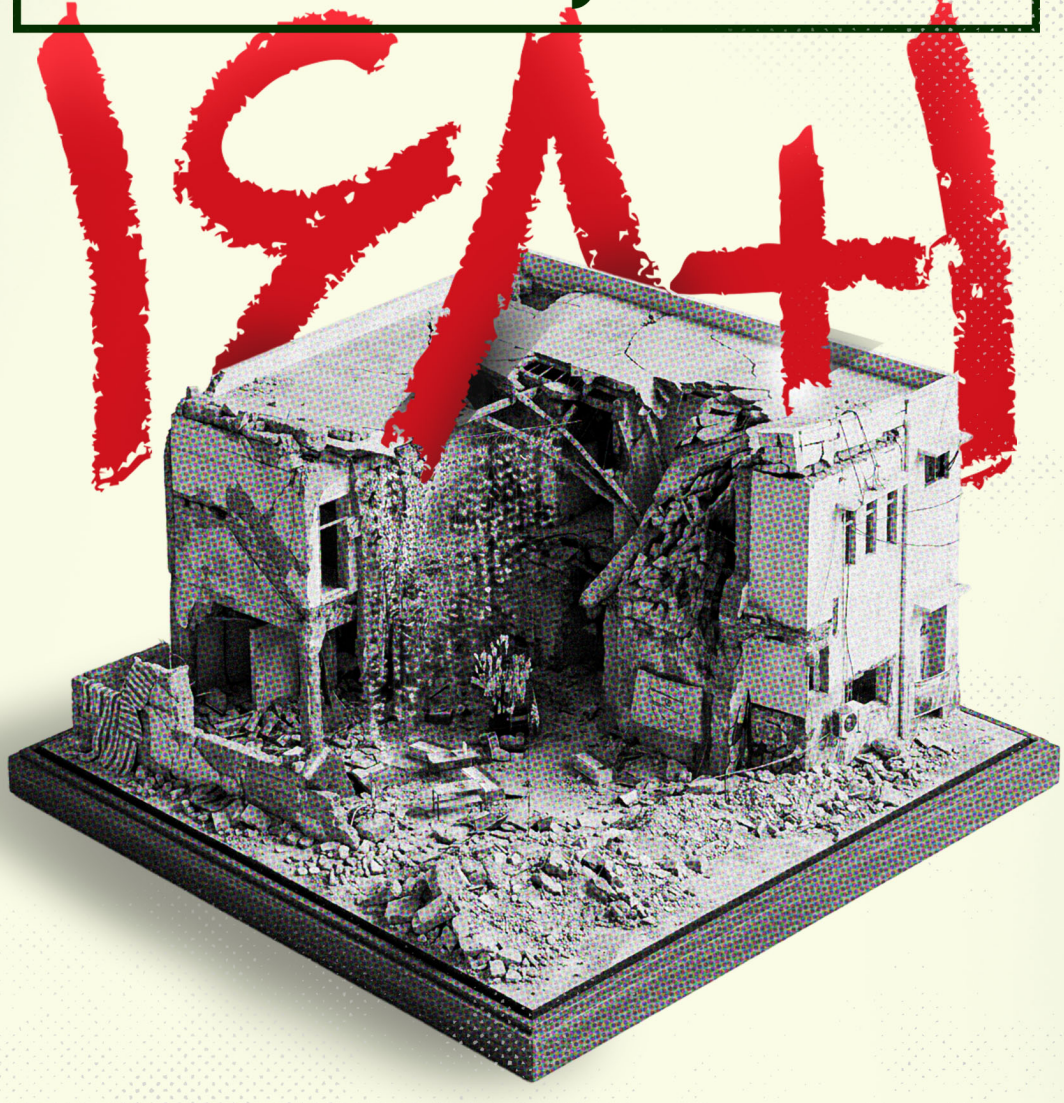

بسم الله الرحمن الرحيم

من صدای میناب‌م

I am the voice of Minab

أنا هاتفٌ من ميناب

168+1

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى...

(سوره مائده آیه ۸)

المقـــدمة

إذا استغرقت متابعة هذا الموضوع (جرائم الحرب التي ارتكبها الكيان الصهيوني في حرب الـ ١٢ يوماً) واللجوء إلى المحاكم الدولية والقانونية وكذلك المحاكم الداخلية عشرين عاماً، فلا بأس بذلك؛ يجب أن تستمر هذه المتابعة، ولا بد من القبض على المجرمين.

الإمام الشهيد، سماحة آية الله السيد علي الخامنئي، ٢٥ يوليو ٢٠٢٥

في تاريخ ٢٨ فبراير ٢٠٢٦، بالتزامن مع بدء عدوان الجيش الإرهابي للولايات المتحدة الأمريكية والكيان الصهيوني على أراضي بلادنا إيران، وقعت جريمة مكشوفة تمثلت في هجوم همجي على مدرسة ابتدائية في مدينة ميناب. في أعقاب هذه الجريمة التي نُفِّذت خلال الدوام الدراسي باستخدام صاروخ كروز من نوع "توماهوك"، استُشهد ١٥٦ من مواطنينا، وكان معظمهم من التلاميذ والطالبات في هذه المدرسة، إلى جانب معلميهم. وإلى جانب الشهداء، أُصيب العشرات من المواطنين أيضاً. يُعتبر هذا الهجوم من أكثر الهجمات دموية على مؤسسة تعليمية في العقود الأخيرة. وتُثبت الأدلة الميدانية، والصور الفضائية، وتصريحات المسؤولين الأمريكيين، المسؤولية المباشرة للجيش الأمريكي عن هذا الحدث. إن هذا الفعل ليس مجرد جريمة حرب مكشوفة، بل هو انتهاك منهجي للمبادئ الأساسية للقانون الإنساني الدولي. على إثر هذه الجريمة المكشوفة التي لا تُغتفر، والتي أثارت حزناً وغضباً عميقين لدى كثير من الناس في جميع أنحاء العالم، انطلقت حملة "١٦٨+١" للمطالبة بدماء شهداء ميناب.

ما هي حملة ١+١٦٨؟

حملة (١+١٦٨)، التي تُدار بالتعاون التطوعي بين المعلمين والباحثين والناشطين الاجتماعيين، وتحت إشراف متخصصين قانونيين، تركز جهودها على التوثيق، والمقاضاة، وخلق التقارب بين جميع أحرار العالم لمنع تكرار مثل هذه المجازر. حملة (١+١٦٨)، بالإستناد على الضمير الإنساني والمسؤولية المدنية، تطالب بجهد عالمي لإدانة مثل هذه الهجمات المتعمدة، وحماية الأطفال، وضمان أمن المؤسسات التعليمية في أي ظرفٍ كان. من هذا المنطلق، نطالب بعملية متابعة قانونية تتضمن الحقوق الثلاثة: الشفافية، والعدالة، والتعويض للشهداء وعائلاتهم. بطبيعة الحال، لكل من هذه البنود جوانب فنية وتقنية في المجال القانوني، يتم العملُ عليها حالياً من قبل الفرق المتخصصة في هذا المجال، بالتنسيق الكامل مع الأنشطة الإعلامية.

أيضاً، وإعتماداً على نماذج مختلفة لحل المشكلات، فإن أهم عامل لإضفاء الفعالية على جميع الإجراءات هو المساءلة والإعلام بهذه القضايا، و تتضح ضرورته في هذه الجريمة أكثر من أيّ وقتٍ مضى.
وذلك لأنه إذا لم تكن جميع الإجراءات الفنية مصحوبة بغطاء إعلامي يؤدي إلى خلق ضغط من الرأي العام الدولي، فلن يخضع هذان النظامان السفّاحان أبداً للعدالة على طاولة العدالة. لذلك، تم وضع تصاميم إعلامية على جدول الأعمال بثلاثة أهداف: أولاً: الإفصاح، ثانياً: خلق شعور التعاطف، ثالثاً: طلب اتخاذ إجراء من الرأي العام، وذلك لضمان الوصول إلى حق الشفافية، والضغط لتحقيق العدالة، والتعويض للشهداء وعائلاتهم.

ما هي القضية؟

لقد شهد العالم العديد من الأحداث الأليمة، لكن جريمة مجزرة مدرسة ميناب أوجدت فرصة جديدة للتوقف والتأمل العالمي، وجعلت الغالبية العظمى من شعوب العالم تتيقن بأن الصمت هو أكثر الأساليب فتكًا في التعامل مع هذه الجريمة والمجرمين الدوليين. لقد تأكدنا أنه ما دامت تكلفة الإرهاب والجريمة لم ترتفع بالنسبة للمجرمين، فسوف يواصلون مسيرتهم المتهورة دون مبالاة، وأن أحد الحلول لمنع وقوع حوادث مماثلة في المستقبل هو مساءلة هؤلاء المجرمين ومعاقبتهم فورًا. في الواقع، قد حان الوقت لأن يستيقظ جميع شعوب العالم ويصبحوا يتحسّسوا تجاه دماء الشهداء الأبرياء المظلومين، بحيث يتمكن كل شخص، بقدر ما لديه من قدرة ومكانة ومسؤولية اجتماعية خاصة، من أداء دوره على النحو الصحيح. نحن أيضًا، بصفتنا معلّمي المجتمع وحاملي لواء التربية والتعليم، رأينا أنه من الضروري حماية مستقبل التعليم، وبناءً على منهج منطقي وأسس عقلانية، ندعو أفراد المجتمع إلى العمل في طريق الحق. وبناءً على ذلك، تقرر متابعة المسار القانوني في المحافل الدولية لمساءلة مرتكبي هذه الجريمة، وهذه المرة سنسرد للعالم رواية جديدة لاستعادة العدالة.

لماذا تشكلت هذه الحملة؟

عقب تشكيل هذه الحملة، تم إجراء دراسات مختلفة حول أساليب المتابعة القانونية، وتم تحليل نقاط الضعف والقوة في كل مسار. بشكل عام، مسار الملاحقة الجنائية لجريمة ما يجب أن يتمحور حول الدولة ويتم على طاولة المحاكم الدولية. لكن هذا المسار يعاني من إشكالات من ناحيتين.

أولاً، بسبب عدم قبول كل من إيران وأمريكا لاختصاص

المحكمة الجنائية الدولية، توجد هذه القيود وقيود أخرى لمتابعة هذه الجريمة. ثانيًا، حتى إذا تم المسار القانوني من قبل حكومة الجمهورية الإسلامية الإيرانية وقبلت وأثبتت اختصاص المحكمة الجنائية الدولية، وتشكلت هذه المحكمة، فقد أثبتت التجربة التاريخية بأن أمريكا ستمنع بطرق مختلفة كشف الحقيقة في هذه المحاكم، أو تمتنع عن قبول حكم المحكمة، مما يمنع تنفيذ العدالة. هذا السلوك المتكرر لأمريكا تجاه نظام القانون الدولي أصبح إجراءً معتادًا بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية. تشمل هذه السلوكيات مجموعة واسعة، بدءً من فرض عقوبات على قضاة ومسؤولي المحكمة الجنائية الدولية (حالة واحدة تتعلق بالتحقيق في جرائم الحرب التي ارتكبها الجيش الأمريكي في أفغانستان، وحالة أخرى حدثت بعد إصدار مذكرة اعتقال بحق نتنياهو وغالانت)، وصولًا إلى الامتناع عن قبول الحكم بطرق مختلفة وغير ذلك.

كما أن إستذكار الجرائم التي ارتكبت في الماضي غير البعيد، ونتائجها، سيساعد في فهم أفضل لهذا الموضوع. في جريمة القصف النووي الأمريكي على اليابان، وعلى الرغم من الانتهاك الصارخ لجميع القوانين ذات الصلة، وتشكل ملف متابعة دولي لهذه القضية، لم تتم إدانة هذه الحكومة الإرهابية أبدًا في أي ملف مرتبط بهذه الجريمة. في قضية هجوم أمريكا على الطائرة المدنية الإيرانية في الخليج الفارسي، لم تؤد هذه القضية بتاتاً إلى إصدار حكم قاطع بإدانة أمريكا واعترافها بأنها مجرمة، فقط ألزمت أمريكا بدفع تعويضات لضحايا هذه الجريمة. هذا الأمر موجود أيضًا في عدة قضايا أخرى مثل حرب العراق وغيرها.

هذه القضايا وغيرها من الأحداث المماثلة تُظهر لنا أن مجرد التوثيق والتحليل الدقيق لأبعاد الجريمة، حتى في جريمة واضحة وصريحة مثل القصف النووي، لم يؤدِ إلى إدانة هذه الحكومة الإرهابية. وبما أن مجال العمل في هذا الإجراء هو الساحة الدولية، فإننا نرى أنه على الرغم من مرور الوقت والجهود الكبيرة التي بذلتها فرق مختلفة لمتابعة هذا الموضوع والمطالبة بدماء شهداء هذه الجريمة، وتشكل تيارات إعلامية متنوعة لتغطيتها، فإن هذه المطالبة بالدماء لم تتحول بعد إلى تيار عام للمساءلة الدولية.

وبالتالي، ولخلق مسار جديد في مجال استعادة الحقوق، فإننا بحاجة إلى ضغط واسع من الرأي العام وبناء إجماع عالمي ضد هؤلاء المجرمين، وأفضل طريقة اليوم لتحقيق هذا الإجماع هي تشكيل حملة وجعلها إعلامية على المستوى الدولي.

من نحن؟

نحن مجموعة من المعلمين المهتمين و خبراء التربية والتعليم في إيران. شعرنا بالمسؤولية تجاه المطالبة بالثأر لدماء الطلاب وزملائنا الشهداء، استجابةً لأمر القائد الشهيد بمحاسبة المعتدين، وبناءً على رسالتنا التعليمية.

أسسنا حملة تحت عنوان "١٦٨+١" لإدانة هذا الهجوم المتعمد من قبل الجيش الأمريكي على مدرسة "الشجرة الطيبة" الابتدائية خلال الدوام الرسمي، والذي أسفر عن استشهاد ١٢٠ طالبًا و ٢٦ معلمةً وعدد من المواطنين الإيرانيين.

ما هي مطالبنا؟

- الكشف الكامل عن الحقيقة
- تحقيق العدالة ومحاكمة مرتكبي الجريمة
- دفع التعويضات للناجين من الضحايا

مبادئ حملة ١+١٦٨

احترام الضحايا وعائلات الشهداء الكرام:

تُقدَّم وتُنشر جميع الروايات والتقارير والمحتويات المنتَجة في إطار هذه الحملة مع الالتزام الكامل بصون الكرامة والحرمة والمكانة الإنسانية للضحايا ولعائلات الشهداء المحترمين، على نحوٍ لا يتضمن أي إساءة أو ما قد يسبب لهم أذىً نفسياً أو معنوياً.

الرواية المسؤولة والصادقة:

تعتمد جميع المحتويات والمواد التوثيقية والتقارير الصادرة عن الحملة حصراً على الوقائع الموضوعية، والوثائق الموثوقة، والأدلة القابلة للتحقق، مع الالتزام بتجنب أي تحريف أو تهويل أو تقليل أو مبالغة.

الحياد في السرد:

تعمل الحملة باستقلال تام عن أي توجه سياسي أو حزبي أو فئوي أو انتماء إلى جماعة بعينها، وتقدّم رواياتها دون انحياز أو تحيز أو تأثر بمصالح أي جهة، وذلك ضمن إطار الحقيقة والإنصاف فقط.

عدم السعي للربح والطابع غير الربحي:

تُنفَّذ جميع أنشطة الحملة وإجراءاتها ومخرجاتها على أساس تطوعي كامل، دون أي هدف اقتصادي أو سعي لتحقيق دخل أو منفعة مالية شخصية أو جماعية، ولا يحق لأي من الأعضاء أو المتعاونين الاستفادة مالياً من موقع الحملة أو اسمها.

لقد تشكلت حملة ١٦٨+١لتكسر صمت العالم، وتقف بكل شموخٍ في وجه الظلم العالمي، لتذكّر البشرية بأن صمتهم، بلا شك، هو تواطؤٌ مع المجرمين!

انضموا الآن إلى هذه الحملة، أضفوا توقيعكم على البيان وكونوا صوت ميناب.